

محددات قيمة العمل عند الطالب الجامعي

Determinants of Work Value Among University Student

فاطمة الزهراء لكحل^{1*}، رضا نعيبة²¹ جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، faz.lakhal@univ-adrar.edu.dz² جامعة أحمد دراية أدرار (الجزائر)، red.naidja@univ-adrar.edu.dz

تاريخ الاستلام: 2025/04/30 تاريخ القبول: 2025/09/30 تاريخ النشر: 2025/09/30

ملخص:

تتناول هذه الورقة البحثية مفهوم قيمة العمل عند الطالب الجامعي من خلال معرفة أهم المحددات المشكلة لهذه القيمة. فالطالب خلال مسيرته الدراسية دائم التفكير والتركيز على تحديد مساراته المهنية؛ والتي تحكمها قيم ومعتقدات فردية من جهة، تترجمها الاهتمامات والميول، توقعات وطموحات مستقبلية متمثلة في تحقيق الاستقلالية المالية، الاستقرار ومدى تناسب الفرص المتاحة مع التخصص الأكاديمي المعبرة عن الذات. ومن جهة أخرى، تحكمها قيم ومعتقدات مجتمعية كالحلقة الثقافية للمجتمع وما يروجه الإعلام عن العمل. هذه العوامل وأخرى تساهم في تشكيل مفهوم قيمة العمل عند الطالب الذي يبني عليه اختياره المهني لاحقا عند التحاقه بعالم الشغل.

ولقد توصلت دراستنا إلى أن قيمة العمل عند الطالب بناء على اختياره تحكمها أولا عوامل مادية، ثم العوامل الشخصية ثم في المرحلة الثالثة العوامل الاجتماعية.

كلمات مفتاحية: العمل؛ قيمة العمل؛ محددات قيمة العمل؛ الطالب الجامعي.

Abstract:

This research paper explores the concept of work value among university students by identifying the main factors shaping this value. Throughout their academic journey, students constantly reflect on and define their future career paths, which are shaped by personal values and beliefs. These are expressed through their interests, preferences, expectations, and aspirations for the future—particularly the pursuit of financial independence, stability, and the alignment of available opportunities with their academic specialization and sense of self. At the same time, societal values and

* المؤلف المرسل

beliefs—such as cultural background and media portrayals of work—also play a significant role.

These factors, among others, contribute to shaping the concept of work value for university students, a concept that significantly influences their professional choices when they enter the labor market.

Our study found that students' perceptions of work value are shaped primarily by material factors, followed by personal factors, and lastly by social factors.

Keywords: Work; Work Value; Determinants of Work Value; Students.

مقدمة:

العمل ظاهرة إنسانية واجتماعية شاملة ذات أبعاد متعددة، على حد تعبير مارسال موس Marcel Mauss عالم الاجتماع والأنثروبولوجيا، فمنها البيولوجي المتمثل فيما يبذله الإنسان من طاقة جسدية عند ممارسته للعمل، ومنها النفسي ذو الصلة الوثيقة بشخصية العامل ومختلف انفعالاته الكامنة وتفاعلها مع مكان عمله ومحيطه، ومنها الاجتماعي ذو الصلة بشبكة العلاقات الاجتماعية التي تنسج بين الأفراد الموجودين داخل مجال العمل.

وتتحدد أهمية العمل بمدى إدراك معنى العمل، واستشعار قيمته التي تتشكل من مختلف العوامل الاجتماعية والثقافية المتمثلة في الخبرات التربوية وأساليب التنشئة الاجتماعية المساهمة في تقدير الأعمال في المجتمع وتوزيعها حسب المستوى أو الجنس، إضافة إلى عوامل اقتصادية المتمثلة في فرص العمل المتاحة والعائد المادي.

والطالب الجامعي كغيره من الشباب في مرحلة فاصلة بينه وبين دخول عالم الشغل، يتطلع إلى وظيفة أو عمل، بناء على اختيار يخضع لاعتبارات شخصية وأخرى اجتماعية تتحكم في مفهومه عن العمل، وعن القيمة التي تشكلت عنده. لذلك حاولنا معرفة العوامل المساهمة في تشكل مفهوم العمل عند الطالب الجامعي. محاولين في ذلك طرح التساؤل التالي:

ما هي العوامل المحددة لقيمة العمل عند الطالب الجامعي؟

الفرضيات:

- تتحكم العوامل المادية في تحديد قيمة العمل لدى الطالب الجامعي
- تتحكم العوامل الاجتماعية في تحديد قيمة العمل لدى الطالب الجامعي
- تتحكم العوامل الشخصية في تحديد قيمة العمل لدى الطالب الجامعي

منهجية العمل:

استخدمنا في دراستنا مقياس ليكرت الخماسي صممت عباراته للتعبير عن عوامل اختيار الطالب مجال عمله أو مهنته؛ للوصول إلى نتائج تعرفنا على أي العوامل المؤثرة في تشكل مفهوم قيمة العمل عند الطالب وأيها أعلى تأثيرا.

مفاهيم الدراسة:

العمل: يعرف العمل في الاقتصاد بأنه "بذل جهد بدني أو عقلي لإتمام شيء ما أو تحقيق هدف معين، وبالتالي تعني مهنة يزاولها الفرد ويتقاضى منها أجر" (ابن منظور، صفحة 86) فالغاية منه هو "العائد". ويعرفه G.Freidmann فريدمان في كتابه رسالة في سوسيولوجية العمل "بأنه مجموعة نشاطات ذات هدف إجرائي يقوم بها الإنسان بواسطة عقله ويديه والأدوات والآلات، وينفذها على المادة" (جورج فريدمان و بيار نافيل، صفحة 289). والملاحظ من هذه التعاريف إنها اعتبرت العمل نشاطا هادفا، وواعيا، كما ركزت على التغييرات التي ينجزها العامل على المادة أو مدخلات العمل. أما تايلور فيرى أن أهم عنصر في الإدارة هو فكرة الوظيفة، والعمل حسبه يحدد بدقة من طرف الإدارة، ويوزع على العمال حسب قدراتهم ومهاراتهم أي أن كل عامل

قيمة العمل: القيمة عند ابن خلدون تتمحور حول العمل، حيث أبرز أهمية العمل وصوره في تحديد قيم الأشياء المنتجة، فيقول: "اعلم أن الكسب إنما يكون بالسعي في الاقتناء والقصد إلى التحصيل، فلا بد في الرزق من سعي وعمل" (ابن خلدون، صفحة 300). ويقول "فقد تبين أن المفادات والمكتسبات كلها أو أكثرها إنما هي قيم الأعمال الإنسانية" (ابن خلدون، صفحة 301). ويقر بأن العنصر الأساسي لتحقيق المعاش هو العمل وبهذا يكون قد أضفى أهمية كبيرة على العمل البشري حيث جعل مفهوم قيم الأشياء لا تتم إلا بتدخله، وأن المكاسب هي قيم الأعمال

وأن الأعمال هي سبب الكسب، وكثرة الأعمال هي السبيل إلى الثروة حيث يقول إن المكاسب إنما هي قيم الأعمال، فإذا كثرت المكاسب كثرت قيمها. أما كارل ماركس فيقول إن الشغل هو كمية العمل اللازم اجتماعياً لخلق القيمة الاستعمالية والتبادلية. فقيمه الاستعمالية تتحدد بمنفعتها الاجتماعية، والقيمة التبادلية تتحدد بعلاقة التساوي أو التعادل بينها وبين صناعة أخرى مخالفة لها. وفي نفس السياق يقول آدم سميث أن العمل هو السعر الأول، هو النقود التي يتم دفعها لشراء كل الأشياء. أي أن العمل هو مقياس القيمة التبادلية لكل السلع. (عمر، 1996، صفحة 231)

أولاً: تطور مفهوم قيمة العمل

ارتبط مفهوم العمل على مدار الأزمنة بالقيمة المتغيرة عبر المراحل التاريخية للمجتمعات فقد انتقل من كونه لعنة وعقوبة عند مجتمعات قديمة لا تقوم به سوى الفئات المحترقة في المجتمع، إلى كونه وسيلة لكسب التقدير وتعبيراً عن الهوية وتحقيق الذات، إضافة إلى كونه عاملاً تقاس به مكانة كل فرد في مجتمعه.

اعتبرت الحضارات اليونانية والرومانية القديمة العمل بمثابة اللعنة يجب تجنبه مهما كان ممكناً، فهو مهمة مرهقة تحول ذهن الإنسان إلى ذهن متوحش غير مؤهل للتفكير والتأمل في الحقيقة أو في ممارسة الفضيلة، فاحتقروا العمل اليدوي الذي هو من نصيب العبيد ومجدوا العمل الفكري وأعلوا من قيمته كعمل الفلاسفة الذي هو من نصيب السادة. بينما كانت علاقات العمل في الحضارة المصرية القديمة يحكمها الصبغة الدينية باعتبار الفلاح أو العامل يعمل للملكية تابعة للإله فكان معظم الصناعيين يتكونون من الرجال الأحرار بالإضافة إلى القلة من العبيد والرقيق. وازدهرت أشكال العمل عند البابليين كالصيد، الزراعة، حفر الأرض، استخراج المعادن كالرصاص، والذهب والفضة، صناعة النسيج والأجر وبعض الصناعات الأخرى، ومن ثم تحديد أجور العمال وتحديد الأسعار أي أن بؤادر المعاملات الحديثة في تشريعات العمل.

أما الحضارة العربية فقد ازدهرت فيها الصناعة والحرف مع القرن السادس الهجري، ومع تحضر الدولة وتوسع احتياجاتها، ظهرت العديد من الصناعات المختلفة بين ما هو ضروري كالوراقين والفخارين والعطارين والخياطين وغيرهم، ثم الصناعات الحربية ومواد العمران، ثم ما فرزته

حياة الترف كمعاد الزينة والزخرفة. فالعرب تميزوا بحفاظهم على حرفهم دون القصور فيها حتى وإن احترفها بعضهم كراهية للبطالة. فالعمل شرف، ورمزا للزهد والتعبد عند بعض المتصوفين. تدرجت قيمة العمل في مختلف الديانات السماوية من كونه لعنة إلى كونه عبادة وتشريفا للإنسان. فاعتبره اليهود العبرانيون الأوائل عقابا ناجما عن الذنب الذي اقترفه آدم عليه السلام وأنزله الله تعالى من الجنة إلى هذه الدنيا ليشقى. لذا فإن العبرانيين المذنبين وأسرى الحرب من يشتغلون في الحرف، وفي أشق الأعمال ويتخذون عبيدا وخداماً للعبرانيين الأحرار. بينما اعتبر في الديانة المسيحية أنه شيء ضروري في المجتمع رغم احتلاله المرتبة الأخيرة من سلم الكرامة مقارنة بالتأمل والعبادة. فبينما ترى الكاثوليكية في العمل عقابا لأبناء آدم الذي أغواه الشيطان فأخرجه من الراحة البدنية، ترى أيضا أنه وسيلة للمعيشة الشريفة، ونشاط لازم لتحرير الجسم من الشهوات والرغبات الجسدية الملحة كخلاص للروح. وتشجع البروتستانتية على العمل كونه أساس التعاون والتعامل اللذان يكشفان عن فساد الفرد أو صلاحه. ومع جهود كل من "مارتن لوتر" و"كالفين" رجلا الدين في عصر النهضة تغير مفهوم العمل في الثقافة المسيحية ليعتبره لوتر المسيحي البروتستانتي ليس فقط ضرورة ولكنه في نفس الوقت يحمل هدف الله في الحياة، مما ساوى بين العمل الديني (العبادة) وبين أي عمل آخر، فالطّحان والمزارع والقديس سواء. أما "كالفين" فيرى بأن العمل يحقق للفرد الانتقال من طبقة لأخرى ومن مكان إلى مكان. وبهذا تغيرت قيمة العمل في الديانة المسيحية وأصبح الكدح مهما كان نوعه فضيلة والكسل والعطل عن العمل ذنب.

أما في الإسلام فقد اقترنت قيمة العمل بالعبادة وتكريم للإنسان وطريق لكسب عيشه وقد وردت كلمة عمل في القرآن في ثلاثمائة وستون آية قرآنية، وذكر مختلف الأعمال فيقول تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (سورة الجمعة: الآية 10)، ومجد الرسول صلى الله عليه وسلم أهم قيمة تميز العامل المسلم فيقول صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه)

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان راعيا وتاجرا وصحابته رضوان الله عليهم منهم الخياط، السقاء، النجار، الحمال والبستاني وغيرهم. وقبله أنبياء الله عليهم السلام منهم داود حدادا يصنع

الدروع، وزكرياء نجارا، وموسى عليه السلام كان أجيرا يرعى الغنم بمدين، ونوح عليه السلام صنع الفلك.

فالديانات السماوية كلها انتهت بتمجيد العمل والكسب رغم ما تم تحريفه في كل من اليهودية والمسيحية اللتان عادت تعاليمها إلى أصول التعامل مع قيمة العمل.

أما في العصر الحديث فتتمحور الفكرة السائدة عن العمل حول كونه العامل الأساسي للإنتاج، والمصدر الرئيسي لتكوين الثروات حسب المفكر آدم سميث. وقيمه تتحدد في كونه المحدد لقيمة الأشياء والخدمات. فيرى ريكاردو أن الأشياء إذا اتفق على اعتبارها صالحة لإشباع حاجات الإنسان فإنها تستمد قيمتها من عنصرين هما ندرتها، وكمية العمل الضروري للإنتاج. (فرح، 1981، صفحة 53) وبالرغم من الاعتراف بقيمة العمل إلا أنها لم تتجسد لا في الرأسمالية التي لا تستفيد الطبقة الكادحة من قوة عملها، ولا في الاشتراكية التي ترى أن القيمة الفائضة ينبغي أن ترجع للعامل كونه الوحيد في الإنتاج.

ثم أضيف المعنى الاجتماعي والتربوي للعمل بغض النظر عن العائدات فهو أساس للتنمية، وهو ما تبنته ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية، ودول جنوب شرق آسيا. في الفكر الاجتماعي الحديث هناك اتجاهين للعمل؛ الأول: أن العمل يشكل قيمة هامة للأفراد، تقول دومينيكشنابر أن المجتمع الحديث يستند إلى إزدواجية القيمة للمواطن الفرد والمنتج، وأن العمل هو الناقل الأساسي للتنظيم الاجتماعي. الاتجاه الثاني: دومنيك ميدا من خلال دراستها في المجتمع الأوروبي أن العمل مجرد ممارسة يقوم بها الفرد من أجل تحصيل دخله أي أنه لا يعتبر قيمة اجتماعية (Dominique, 2013).

ثانيا: دوافع العمل:

يشكل مفهوم العمل مركز اهتمام للأفراد حيث تحركه مجموعة من الدوافع الاقتصادية، المادية، النفسية والاجتماعية.

2-1- الدافع الاقتصادي: إن أول ما يأخذه معظم الناس بعين الاعتبار أثناء البحث عن

العمل هو العائد ومقدار الأجر الذي يوفره، ذلك أنه يعكس مجموعة من المؤشرات بما فيها توفير الحاجات المادية للفرد، تحديد المكانة الاجتماعية خاصة في المجتمعات التي تقيس مكانة الفرد بما

يملك، ووضعيته بدرجة نجاحه من خلال عمله، فالمهني ليس مثل الحرفي، وأجير القطاع العام ليس كأجير القطاع الخاص وغيره (جورج فريدمان و بيار نافيل، صفحة 289) ا. فآدم سميث يرجع مصدر ثروات الأمم إلى العمل؛ وزيادة الثروة بزيادة إنتاجية العمل، وبضرورة تقسيم العمل والتخصص وفقا لميولات واستعدادات الأفراد (عمر، 1996، صفحة 231)، ما يمنح بعضهم المهارة في الأداء مما يستدعي حاجتهم لبعضهم وتكامل المهام. وتقوم المذاهب الاشتراكية على مبدأ "كل إنسان يكافئ حسب عمله" أي أن المجتمع يعطي كل إنسان حسب حاجاته ويكافئ حسب كمية العمل الذي يقوم به.

يعد العمل أيضا مصدرا للأمن والاستقلالية المادية حيث أقر المبدأ الثاني من المؤتمر الثاني والعشرون للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي عن مضمون الأخلاق الماركسية عام 1961 " ... من لا يعمل لا يملك الحق في أن يأكل" (فرح، 1981، صفحة 55).

2-2- الدافع النفسي: يصنف العمل خزانا للإشباع النفسي، من خلال تحقيق تقدير الذات، الشعور بالإنجاز، الإبداع، الهوية المكانة، الاستقرار النفسي وتنظيم الوقت السيكلوجي (مقدم، 1993، صفحة 86). فتحقيق الحاجات الخمس حسب نظرية الحاجات لإبراهيم ماسلو تبدأ بالحاجات الفسيولوجية وتنتهي بتحقيق الذات، أين يصبح الشاب مرتبطا بالعمل بمجرد وصوله إلى مرحلة النضج وهي مرحلة بناء الثقة والمكانة الاجتماعية.

قد تحدد هوية الفرد بسؤال "من أنت" فيجاب غالبا بالتعبير عن الوظيفة التي يشغلها. عكس العاطل الذي يشعر بالضياع ويفتقد للهوية، حيث أشار له "تيركل" من خلال شهادة صرح بها أحد العاطلين عن العمل بلغ عمره 54 سنة، لا يستطيع أن يصف نفسه لأنه غير موظف فهو لا يعرف من هو (مقدم، 1993، صفحة 90). والعمل يحدد للفرد وقت العمل عن وقت الراحة. ويعد العلاج عن طريق العمل Occupational Theorapy من المناهج الناجحة في علاج الأمراض النفسية، من خلال تشجيع المرضى على ممارسة الرياضة والهوايات والأعمال اليدوية والحرفية البسيطة، وإبقائهم في نشاط وحيوية، حيث يكون ذهنهم مشغولا بعيدا عن أحلام اليقظة والأفكار السوداء والوساوس (اليسوي، 2011، صفحة 26).

2-3 - الدافع الاجتماعي: لا يمثل العمل مصدرا للدخل فحسب بل هو أيضا وسيلة لتحقيق عدة حاجات اجتماعية. أولا: يؤدي وظيفة النسق ويعمل على تماسكه، من خلال

تكوين شبكات اجتماعية، تحقيق التواصل وذلك من خلال تقسيم العمل الذي يحدد دور كل فرد.

ثانيا: يقول "إلتون مايو": أن "العمل نشاط اجتماعي وهو يغذي العالم الاجتماعي العام للعمال" فالعمل مجال يستطيع فيه الأفراد إشباع قيمهم في التعاون والمساعدة ويوفر لهم الشعور بالانتماء إلى جماعة. معبرا عنه حسب أنتوني جيدنز بالهوية الشخصية التي تنبع من الهوية الاجتماعية التي تفرضها طبيعة الفرد (جيدنز، 2005، صفحة 436). كما يعزز العمل المكانة الاجتماعية للعامل، فهناك بعض النتائج التي تدل على أن الفرد حتى ولو ورث مبلغا كافيا من النقود ليعيش طوال حياته في رفاهية وبدون عمل فإنه سيستمر في العمل (مقدم، 1993، صفحة 74).

ثالثا: لا يعمل الناس لإشباع رغباتهم الشخصية أو استجابة للحوافز المادية فحسب، وإنما قد يدفع البعض منهم نوع من الالتزامات الاجتماعية. كالتزامات الفرد اتجاه عائلته التي ليس لها من يعيلها غيره، أو أنه يستحي أن يبقى في عائلته ومجتمعه دون عمل من جهة، وتقدير نفسه من جهة أخرى، رغم أنهم لا يحصلون على إشباع شامل سواء نفسيا أو ماديا من العمل الذي يقومون به. فالبعد عن العمل يورث الإقصاء والتهميش داخل المجتمع.

ثالثا: العوامل المؤثرة في تشكل قيمة العمل:

3-1- التنشئة الاجتماعية:

تتأثر قيمة العمل وتبلورها عند الفرد من خلال تظافر مجموعة من العوامل التي تدخل ضمن مسمى التنشئة الاجتماعية. حيث تعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية، فهي تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي في ظل المعايير الحضارية السائدة، والأسرة هي الموجه للفرد في تقبله مهن دون أخرى، تعلمه لحرف ومهن، وتحديد قيمة العمل والحرص على مساعدة العائلة والأبوين، وتوجيه الابن منذ الصغر على ضرورة احترام العمل وتقديره.

3-2- الخبرة الذاتية:

كثيراً ما تتدخل خبرات الفرد وممارساته طوال مراحل حياته في تحديده لقيمة العمل إذ أن الترسبات الدينية التي يتلقاها الأفراد منذ اندماجهم في المجتمع وغرس القيم الدينية المتعلقة بتمجيد العمل وحبهِ وإتقانه والإخلاص فيه، وذم الكسل والبطالة من خلال الآيات في القرآن الكريم

والقصص القرآني والأحاديث النبوية ومشاركة الرسول صلى الله عليه وسلم الصحابة في الأعمال، وتمجيد العمل والعمال كلها بمثابة دروس لتعزيز قيمة العمل.

إن عملية الاحتكاك الناتج عن انتقال الفرد من بيئة إلى بيئة أخرى قد تجعله يكتسب قيما فوق قيمه، وقد يفقد قيما مقابل اكتساب قيم أخرى من خلال الملاحظة والتقليد أو ما يسمى بالتعلم الاجتماعي. وما يتأثر به الفرد من سلوكيات، هو مفهومه للعمل وقيمه، فيما يتعلق بمهن محترمة وأخرى محتقرة، أنواع الأعمال الشائعة في تلك المنطقة، احترام العمال، احترام الوقت وغيرها من القيم التي قد يكتسبها ويتعزز بها أو يتخلى عنها.

وقد تؤثر جماعات العمل من خلال تغير مفهوم العمل كونه مصدر رزق فقط، إلى اعتباره مصدرا للاعتزاز، التكافل، روح الفريق وغيرها بناء على ما اكتسبه من رفقاء العمل.

وسائل الإعلام هي الأخرى ساهمت وبشكل كبير في ترقية العمل، قيمة العمل بالنسبة للعمال والمجتمع بصفة عامة، انطلاقا من الأطفال وبرامج الصغار، قصص عن الاجتهاد والكسل، الإخلاص والإنفاق. إضافة إلى تبادل العادات والتقاليد التي تنبهاها المجتمعات المختلفة. إن جملة هذه العوامل ساهم في جعل الأفراد يتقبلون بعض القيم المختلفة كأنواع من المقاولات، أنواع التجارة، تغير النمط الاستهلاكي، تغير طريقة البحث عن العمل، تغير بعض القيم الخاصة بالعمل والمرتبطة بالجد والاجتهاد للوصول إلى الثروة، وبعض الأساليب التي أصبح الفرد لا يتعب فيها ويتحصل على عائد مادي كبير، تجارة الممنوعات والتجارة الهرمية وغيرها.

3-3- تأثير الذاكرة الشعبية للمجتمع:

العمل كمحور من محاور الحياة الاجتماعية للمجتمع الجزائري قد أخذ حيزا كبيرا في التعبير عن الذاكرة الشعبية من خلال الكم الكبير والهائل من الأمثال الشعبية التي تحدثت عن العمل وحثت عليه، ومجّدت العمل والعامل وشيدت به، ورفضت الكسل والتبطل. ولعل الطابع المقدس للعمل في المجتمع الجزائري مستمد من العقيدة الإسلامية لقوله تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة: الآية 105)

ومن خلال رصد مجموعة من الأمثال الشعبية عن العمل وقيمه، تبين أن الموروث الثقافي للمجتمع زاخر، يشمل الحرص والتعبير على كل جوانب العمل والرفع من قيمته وتحسيس الأفراد بأهميته. ويمكن تحديدها في عناصر ستة:

- التعبير عن ضرورة السعي والكد مهما كان: "تحركوا ترزقوا" - "ضرب ذراعك تأكل المسقي"
- العمل يمنح قيمة للفرد (العمل شرف): "خدام الرجال سيدهم"
- ضرورة تعلم الحرفة والاعتماد على النفس: صنعة اليدين خير من مال الجدين
- ضرورة الإلتقان: "خدم مريح ولا روح تريخ"
- ذم البطالة والكسل: "الراقد ما عطاتو امو كسرة"
- دور العمل في الوقاية من الانحراف: "رأس البطال فيه ألف شيطان"

3-4- الخبرات التربوية وبناء المشروع الشخصي:

العمل هو تعبير عن الذات، والتعبير عن الذات إدراك وفهم لما يقوم به الفرد من خلال إعطاء المتعلم فرصة أخذ قراره في اختيار تخصصه الذي يعد نقطة انطلاق لبناء مشروعه الشخصي المستقبلي.

فالمشروع الشخصي للتلميذ حسب "كيان فكري" هو شكل من التمثلات التي تدمج ما يعرفه التلميذ عن نفسه (معرفة الذات) وما يعرفه عن العالم الخارجي، النظام المدرسي، عالم الشغل، يمثل تنبؤا لنتيجة مستقبلية لتحقيق التلميذ لمقاصده ومطامحه ورغباته وحاجاته.

ويبنى هذا المشروع الشخصي للتلميذ مرتكزا في ذلك على إكساب الفرد معنى ومفهوم قيمة العمل عبر كافة المراحل الدراسية. ففي المرحلة الابتدائية يتعرف التلميذ على دور العمل في المجتمع والسلوك الاجتماعي والسلوك المسؤول، وفي المرحلة المتوسطة يتمكن التلميذ من تكوين مفاهيم عن المهارات الأساسية وتعلم مهارات صنع القرار، التعرف على عالم العمل والانتماء إليه. وفي المرحلة الثانوية فيها التعرف على البدائل المهنية والاستعداد للدخول في عالم الشغل، التخصص والاستعداد للمهنة، أما المرحلة الجامعية أو التكوين المهني يتم فيها ترسيخ اختيارات الفرد المهنية، إعادة تقييم ميوله واستعداداته والتخطيط للدخول إلى حقل مهني معين.

يرى تايلور أن "الحياة خارج المدرسة وما يمارسه المجتمع من نشاطات تمثل الأهداف التربوية التي تشتق أهداف المنهج في ضوءها"

فالمدرسة مرآة عاكسة لما في المجتمع لما تتضمنه بعض الكتب المدرسية من قيم للعمل في مضامينها كقيم الإنجاز في العمل من الجدية، الدقة، التحصيل، إتقان العمل، المسؤولية، المثابرة في

العمل، وقيمة الوقت، الإبداع، الإخلاص والأمانة في العمل. إضافة إلى قيم أهمية العمل خاصة (العمل وسيلة الحياة)، (العمل طريق النهضة والتنمية والمشاركة في عملية التنمية).

رابعاً: العوامل المشكلة لمفهوم قيمة العمل عند الطالب الجامعي

يتناول هذا العنصر الجانب الميداني للدراسة المتعلقة بتحليل العوامل المحددة لمفهوم قيمة العمل عند الطالب الجامعي وذلك من خلال عرض وتحليل وتفسير البيانات والوصول بنتائج تحدد أهم العوامل الاجتماعية والثقافية المحددة لمفهوم قيمة العمل عند الطالب الجامعي. حيث أن الدراسة أجريت بجامعة أدرار على عينة من طلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع وعلم النفس والذين تتراوح أعمارهم بين 19 سنة و35 سنة، سحبت من المجتمع الأصلي عن طريق العينة الصدفية.

أولاً: البيانات الشخصية

الجدول 1: (يوضح توزيع مفردات العينة حسب الجنس (النوع))

الجنس	التكرار	النسبة
ذكور	13	27.65%
إناث	34	72.3%
المجموع	47	100%
الجنس	التكرار	النسبة

المصدر: الباحثين

شملت عينة هذه الدراسة نسبة الإناث مقابل نسبة الذكور، ما يعكس ارتفاع نسبة الطلبة المتدربين في الجامعة، حيث أن نسبة الإناث تفوق نسبة الذكور الدارسين خاصة في تخصصات العلوم الإنسانية.

الجدول 2: يوضح توزيع مفردات العينة حسب السن

السن	التكرار	النسبة
أقل من 22 سنة	6	12.8%
[23-26]	17	36.2%
[27-30]	1	2.1%
[30-35]	20	42.6%
أكثر من 35 سنة	3	6.4%
المجموع	47	100%

المصدر: الباحثين

نلاحظ أن أعمار الطلبة عينة الدراسة مختلفة حيث أن أكبر نسبة منهم بين سن 30 و35 والتي قدرت بـ 42.6%، ثم الطلبة الذين تتراوح أعمارهم بين 23 و26 سنة بنسبة 36.2%، وفي الترتيب الثالث الطلبة الذين تقل أعمارهم عن 22 سنة بنسبة 12.8%، وتباين هذه الأعمار يدل على اختلاف الفئات العمرية من جهة حيث أن طلبة الماستر تضم الطلبة حديثي التخرج في الليسانس ضمن نظام الليسانس وطلبة متخرجين سابقا ضمن النظام الكلاسيكي.

الجدول 3: يوضح توزيع مفردات العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
أعزب	28	59.6%
متزوج	19	4.40%
المجموع	47	100%

المصدر: الباحثين

يوضح الجدول أن الطلبة عينة الدراسة أغلبهم ليسوا متزوجين أي بنسبة 59.6%، وهذا الأمر طبيعي جدا نظرا إلى أن معظمهم أقل من 35 سنة إذا ما قارنا بين السن الطبيعي للزواج ومتطلبات تكوين العائلة. أما المتزوجون فتضم عددا من الطالبات.

الجدول 4: (يوضح توزيع مفردات العينة حسب مجال العمل)

الحالة الاجتماعية	التكرار	النسبة
موظف	11	23,40%
عمل خاص	3	6,38%
لا يعمل	33	70,21%
المجموع	47	100%

المصدر: الباحثين

يوضح الجدول أن أكثر من 70% من الطلبة ليسوا عاملين وهذا الأمر مقبول جدا ذلك أنهم لا يزالون في مرحلة التكوين الأكاديمي ومن ثم التهيؤ للدخول في المجال العملي. بينما قرابة 30% منهم لديهم عمل، 23% يعملون في وظائف حكومية.

ثانيا: العوامل المحددة لاختيار المهنة عند الطالب الجامعي

يبين الجدول العوامل المحددة لاختيار المهنة عند الطالب، كونها المتحكمة في تشكل قيمة العمل لديهم، فنجد أن المتوسط الحسابي العام لمحور الدوافع عالي حيث بلغ (3.70). كما قسمنا العوامل إلى عوامل شخصية ذاتية، عوامل مادية وعوامل اجتماعية من أجل معرفة أي العوامل أقوى تأثيرا. ومن خلال مقارنة المتوسطات الحسابية للعوامل اتضح أن هناك تقاربا في تأثير العوامل أو المرجعيات المحددة لقيمة العمل عند الطالب الجامعي، إذ كانت بالترتيب، متوسط العوامل المادية (3.91)، ومتوسط العوامل الشخصية (3.57)، ومتوسط العوامل الاجتماعية (3.38)، وكلها عبارات عالية الدلالة.

الجدول 5: (يوضح العوامل المادية المحددة لاختيار المهنة عند الطالب الجامعي)

الدرجة		العبارة		مواقف بشدة	مواقف	محايد	غير موافق	بشدة	غير موافق	المتوسط	الدالة	الترتيب
التكرار	حسب الفرص المتاحة	7	22	13	5	2	3.70	عالية	3			
		14.9	46.8	27.65	10.06	4.3						
التكرار	الرغبة في التحصيل (أجرة، راتب)	17	23	3	3	1	4.17	عالية	2			
		36.2	48.9	6.38	6.38	2.1						
التكرار	مطلوبة في سوق العمل	9	18	13	5	2	3.57	عالية	4			
		19.1	38.3	27.65	10.6	4.3						
التكرار	التزامات مادية اتجاه الاسرة	22	14	10	1	0	4.21	عالية	1			
		46.8	29.8	21.27	2.1	0						
المجموع												
		عالية										

أولاً: العوامل المادية: احتلت العبارات المترجمة للعوامل الشخصية أقوى دلالة في الترتيب فجميع العبارات عالية الدلالة وهي ستة، متوسطاتها الحسابية بين (4.53) و (1.93) وهي على الترتيب:

1-اختار مجال العمل حسب التزامات مادية اتجاه الأسرة: جاءت هذه العبارة في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.17) لإظهار مدى دور العمل في تغطية الأعباء المادية للأسرة خاصة وأن هناك من الطلبة الذين يسعون إلى بناء أسرهم الخاصة وبعضهم يسعى أن يعوض والديه لأن نجد العبارة المتداولة بين الشباب عامة والطلبة الجامعيين خاصة الذين يعتبرون نخبة المجتمع يطمحون إلى تقلد مناصب راقية في المجتمع تضمن لهم تأمين مستقبلهم ومستقبل عائلاتهم فيقول الطالب

أنه يسعى أن يعوض والده الذي تعب من أجله (أن يرد الخير) خاصة إذا كان المستوى المادي للوالدين ضعيف. أي أنهم يبحثون عن الوظائف الأكثر عائداً.

2- اختار مجال العمل حسب الرغبة في التحصيل المادي (الأجرة والراتب): جاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (4.17): أي أن من المحددات الأساسية لاختيار الطالب لمهنته مرتبط بكم الراتب، ما هي الامتيازات والترقيات، وهذا العامل مرتبط بالعبارة السابقة لها في الترتيب.

3- اختار مجال العمل حسب الفرص المتاحة: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (3.70)، مما يدل على أن الطالب عند بحثه عن العمل يقتنص الفرص في ذلك، وهذا يجرنا إلى مدى تلاؤم التخصص مع العمل أو الوظيفة المطلوبة، أو أن الطالب يكون لديه أكثر من شهادة حتى تكون له فرص أكبر في التشغيل.

4- اختار مجال العمل حسب الطلب في سوق العمل: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (3.57)، وهو مؤشر على أن الطلبة يختارون مهنتهم حسب مدى طلبها في سوق العمل مما يعتني التفاضلية.

جدول 5: (يوضح العوامل الشخصية المحددة لاختيار المهنة عند الطالب الجامعي)

الدرجة		العبارة		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المتوسط	الدلالة	الترتيب
التكرار	حسب قدراتي الشخصية	26	20	1	0	0	4.53	0	عالية	1	
		55.3	42.6	2.1	0	0					
التكرار	كونه نفس مشروع الدراسي والمهني	11	26	10	0	0	4.02	0	عالية	3	
		23.4	55.3	21.27	0	0					
التكرار	العمل الذي يشعري بالرضا في حياتي	11	26	10	0	0	4.02	0	عالية	3	
		33	9	21.27	0	0					
التكرار	العمل الذي يحقق لي تميزا	22	17	6	1	1	4.14	1	عالية	2	
		46.8	36.2	12.8	2.1	2.1					
التكرار	الحاجة الى الانجاز	11	19	10	6	1	3.63	1	متوسطة	5	
		23.4	40.4	21.27	12.	2.1					
التكرار	حتى لا يقال عني بطل	2	6	8	17	14	3.70	14	عالية	4	
		4.3	12.8	17.02	36.	29.8					
المجموع											
		عالية									

ثانيا: العوامل الشخصية: احتلت العبارات المترجمة للعوامل الشخصية ثاني أقوى دلالة في الترتيب فجميع العبارات عالية الدلالة وهي ستة، متوسطاتها الحسابية بين (4.53) و(3.63) وهي على الترتيب:

1-اختار مجال العمل حسب قدراتي الشخصية: جاءت هذه العبارة في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (4.53)

2- اختار مجال العمل كونه العمل الذي يحقق لي تميزا: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (4.14): أي أن من المحددات الأساسية لاختيار الطالب لمهنته مرتبط بأنه يحقق له تميزا في مجاله، والتميز هو ما يحقق النجاح أكثر.

3- اختار مجال العمل كونه نفس مشروعني الدراسي والمهني، اختار مجال العمل كونه العمل الذي يشعرني بالرضا في حياتي: جاءت هاتين العبارتين في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (4.02)، مما يعني أن الطالب يتطلع إلى أن مجال عمله يكون مرتبطا بمشروعه المهني والدراسي الذي رسمه منذ أيام الدراسة. وهو ما يشعره بالرضا في حياته. وهو أمر بديهي إذ أن الإنسان يستطيع أن يبدع فيما يحبه ومتوقعا له أن يشق به مستقبله.

4- اختار مجال العمل حتى لا يقال عني بطل: جاءت هذه العبارة في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.70)، وهو مؤشر على أن الدافع في اختيار الطلبة لمهنتهم ليس خوفهم من أن ينعتهم المجتمع بالبطالة وإنما يعد الدافع ذاتيا ينم عن مسؤولية الفرد في الاعتماد على نفسه وإثبات ذاته من خلال ما يشغله.

5- اختار مجال العمل لتحقيق الحاجة إلى الانجاز: جاءت هذه العبارة في الترتيب الخامس بمتوسط حسابي (3.63).

الجدول 5: يوضح العوامل الاجتماعية المحددة لاختيار المهنة عند الطالب الجامعي

الدرجة		العبارة		الترتيب	الدلالة	المتوسط	غير موافق	بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة
2	عالية	3.65	2	6	13	16	10	التكرار	حسب القيمة الاجتماعية المهنة -			
			4.3	12.8	27.65	34	21.3	النسبة %	حسب تقدير المجتمع للمهنة -			
4	متوسطة	3.19	6	11	10	8	12	التكرار	تقدير الفرد في المجتمع من خلال المنصب الذي يشغله			
			12.8	23.4	21	17	25.5	النسبة %				
3	متوسطة	3.36	8	5	6	18	10	التكرار	لأن اختياري لمهني يحدد مكانتي الاجتماعية			
			17	10.6	12.76	38.3	21.3	النسبة %				
1	عالية	3.76	0	7	9	19	12	التكرار	إنني مدفوع للعمل الذي يحسن العالم -			
			0	14.9	12.14	40.4	25.5	النسبة %	قيمة حضارية للعمل -			
عالية		3.38	المجموع									

ثالثاً: العوامل الاجتماعية: احتلت العبارات المترجمة للعوامل الشخصية ثالث مستوى من حيث

الدلالة في الترتيب، متوسطاتها الحسابية بين (3.67) و(3.19) وهي على الترتيب:

- 1- اختار مجال العمل لإنني مدفوع للعمل الذي يحسن العالم - قيمة حضارية للعمل -: جاءت هذه العبارة في الترتيب الأول بمتوسط حسابي (3.67)
 - 2- اختار مجال العمل حسب القيمة الاجتماعية المهنة - حسب تقدير المجتمع للمهنة -: جاءت هذه العبارة في الترتيب الثاني بمتوسط حسابي (3.65): أي أن الاختيار حسب قيمة المهنة وتقديرها من طرف المجتمع.
 - 3- لأن اختياري لمهنيي يحدد مكانتي الاجتماعية: جاءت هذه العبارة في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.36)، وهي فقرة بلغت فيها مستوى الدلالة مستوى متوسط، أي أن الشاب لا يختار عمله بناء على السمعة ولا المكانة الاجتماعية مقارنة بالتحصيل المادي، وإنما الشخص في مرحلة عمرية متقدمة بعد الإنجاز هو من يربط عمله بالمكانة الاجتماعية.
 - 4- اختار مجال العمل لأن تقدير الفرد في المجتمع من خلال المنصب الذي يشغله: جاءت هذه العبارة في الترتيب الرابع بمتوسط حسابي (3.19)، وهو مؤشر على أن تقدير المجتمع لذات الفرد من خلال الوظيفة ليس أولوية مقابل إثبات ذاته من خلال ما يشغله.
- خاتمة:**

بعد دراستنا للعوامل المحددة لاختيار المهنة أو مجال العمل عند الطالب الجامعي، كونها مؤسسة على مرجعياته في بناء لمفهوم العمل، معناه وقيّمته، خلصنا إلى محددات قيمة العمل عند الطالب تكاد تكون متقاربة الدلالة. إلا أن الاختلاف البسيط في المتوسطات كفارق لمستوى الدلالة تبين أن هناك تراتبية في هذه العوامل تلخصت في:

أولاً: العوامل المادية: متمثلة في التزامات عائلية مادية؛ فالدافع المادي أو العائد هو أول ما يأخذه معظم الناس في الاعتبار أثناء البحث عن العمل، فكلما كان العائد أريح مادياً كلما كان مؤشر لتحقيق أهداف أعلى.

ثانياً. **العوامل الشخصية:** المتمثلة في تحقيق الهوية الفردية للطالب عند اختياره لنوع عمل دون آخر، فالعامل الشخصي لقيمة العمل ينبع من الدافع النفسي أهمها تحقيق التميز والإنجاز، فقيمة الفرد ومكانته ترتبط بما حققه من نجاح في عمله.

ثالثاً. **العوامل الاجتماعية:** بما أن الطالب هو فرد من عينة ممثلة لمجتمعه، ونظراً لمستوى التكوين فإن الدوافع الاجتماعية للعمل تأتي عنده في مرتبة متأخرة بعد تحقيق الذات والشعور بالإنجاز وتحقيق المكانة. ذلك أن ما يحققه العمل اجتماعياً يظهر بعد الاندماج في العمل. فالدافع المادي لديه هو الذي يحقق لديه ما تبقى من اهتماماته.

إن الفصل بين هذه العوامل هو فصل نظري بناء على فوارق حسابية فقط. فاهتمام الطالب بالتوظيف بشدة من خلال استغلال العديد من الاستراتيجيات للعثور على عمل يحقق له استقلالية مادية، تحقيق الهوية الذاتية والمكانة الاجتماعية دليل على تشابك العوامل المادية والشخصية (النفسية) والعوامل الاجتماعية مجتمعة كمحددات لقيمة العمل عند الطالب الجامعي.

قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية

• المؤلفات:

القرآن الكريم

1. ابن خلدون. (1993). المقدمة. بيروت - لبنان: دار الكتب العلمية.
2. ابن منظور. (1968). لسان العرب، المجلد 11. بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة والنشر.
3. إلياس فرح. (1981). تطور الفكر الماركسي. دار الطليعة.
4. أنتوني جيدنز. (2005). علم الاجتماع (المجلد 4). (فايز الصايغ، المترجمون) بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
5. جورج فريدمان، وبيار نافيل. (1985). رسالة في سوسيولوجيا العمل ج 1. (يولاند عمانوئيل، المترجمون) ديوان المطبوعات الجامعية.



6. حسين عمر. (1996). تطور الفكر الاقتصادي ج. دار الفكر العربي.

7. محمد عبد الرحمن العيسوي. (2011). موسوعة علم النفس الحديث، المجلد الثامن.

بيروت: دار الراتب الجامعية.

المقالات:

8. عبد الحفيظ مقدم. (1993). مفهوم العمل ووظائفه. مجلة علم الاجتماع، الصفحات

92-66.

المراجع باللغة الأجنبية

9.Méda Dominique. (2013). l'Avenir du Travail. Les Carnets des
Dialougue du matin. France : institut diderot.